

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

# محاضرة المنهج الوصفي

ثانية ماستر علم اجتماع التربية

إعداد:

الدكتورة غربي صباح

السنة الجامعية: 2020/2019

## مقدمة :

اهتمت الدراسات العلمية في معظم الجامعات بالبحث العلمي في مختلف المستويات الأكاديمية وخاصة في مستوى الدراسات العليا مما جعل من متطلبات البرامج الدراسية على مختلف المستويات أن يقوم الطالب بعمل الأبحاث وإعداد تقارير ووسائل علمية ، ومن ناحية أخرى أصبحت الجامعات التي توجد فيها برامج وأبحاث ودراسات تشترط من ضمن البرامج التي يتلقاها الطالب أن تكون له دراية ومعرفة بطرق ومناهج البحث في مجال تخصصه ومن بين هذه المناهج المنهج الوصفي الذي سوف نتطرق له في بحثنا هذا .

### 1-تعريف المنهج الوصفي :

يعرف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع معتمد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة .

وهناك من يعرفه بأنه عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها .

ويستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها ، أشكالها وعلاقتها والعوامل المؤثرة في ذلك ، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي ، مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ المستقبل وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه ثم إجراء المقارنات وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات .

يرتبط استخدام المنهج الوصفي غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي استخدمته منذ نشأته وظهوره ، ولكن هذا لا يعني استخدامه وتطبيقه يقتصر على هذه العلوم فحسب بل انه يستخدم أحيانا في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية.

وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا بوصفها وبيان خصائصها ، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى<sup>1</sup>.

## 2- خصائص وسمات المنهج الوصفي :

- اعتماد الوصف العلمي على التحليل والعقل والموضوعية .
- يرتبط بالواقع قدر الإمكان ولذلك فهو يهتم بالدراسات ذات صلة بواقع الأفراد والجهات والجماعات والمؤسسات والدول ووصف الماضي والأنشطة وآثار ذلك ويكون شاملا .
- يستخدم الأسلوب الكمي أو الكيفي أو الاثنين معا .
- يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة وذلك عبر متابعة معدلات التغير وواقع الظاهرة .
- يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة .
- تميل البحوث الوصفية باستخدام الأسئلة بدلا من الفروض وإلى استخدام كل أدوات جمع البيانات

## 3-مميزات المنهج الوصفي :

- يتميز المنهج الوصفي بطريقة واقعية في التعامل مع مشكلة البحث ، نظرا لوجود الباحث في قلب الميدان أو المكان المتعلق بالدراسة .
- يعد مناسبة لموضوعات البحث العلمي التي تدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية ، ومن ثم الحصول على الوصف الكيفي الذي يتمثل في سلوك خارجي للظواهر، والوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة ، أو أرقام لها دلالة في علاقة الظاهرة بالظواهر المحيطة .
- يحدد المنهج الوصفي من تدخلات الباحثين ، لذا تظهر النتائج بصورة موضوعية ، نظرا لاشتقاقها بطريقة دقيقة ، فعلى سبيل المثال لا يقف المنهج الوصفي على بعض الأسئلة التي تقبل تأويلات مختلفة مثل : هل من الممكن قول ...؟ فهو يهتم بما هو موجود وواضح للعيان .
- يساعد المنهج الوصفي في إجراء المقارنات بين طبيعة الظاهرة في أكثر من مكان ، فعلى سبيل المثال في حالة دراسة مشكلة الطلاق يمكن مقارنة الظاهرة في أكثر من دولة .

<sup>1</sup> علي غربي : أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، مطبوعات قسنطينية circa copy ، 2006 ، ص 85.

- يساهم المنهج الوصفي في اتخاذ القرارات الصحيحة المتعلقة بالدراسة من خلال تقديم الإيضاحات والشروح الخاصة بها<sup>1</sup>.
- يمكن عن طريق المنهج الوصفي تتم صياغة الآراء والخبرات لوضع الخطط والتصورات المستقبلية لمواجهة بعض الظواهر الخطيرة<sup>2</sup>.

#### 4-مراحل استخدام المنهج الوصفي :

- بداية مراحل استخدام ذلك المنهج هي التعرف على مشكلة الدراسة ، وبناء على ذلك يتم تحديد كون المنهج الوصفي مناسباً لها أم لا ، وفي حالة ما إذا كانت المشكلة تتعلق بظاهرة سلوكية أو اجتماعية ، مثل الجريمة أو الطلاق أو التدخين ...، يصبح المنهج الوصفي طريقة فعالة في الحصول على النتائج الدقيقة.
- يتم بعد ذلك صياغة موضوع الدراسة في شكل فرضية أو أكثر ، وهي عبارة عن حلول يبيدها الدارس بشكل مبدئي ، وهو المتعهد بإثبات ذلك أو نفيه ، عن طريق ما يقدمه من قرائن في البحث .
- يتم تحديد عينة الدراسة أو المبحوثين الذين سوف يستعين بهم الدارس ، للوصول إلى معلومات حقيقية حول مشكلته التي طرحها وفقاً للمنهج الوصفي ، وذلك الجانب على درجة كبيرة من الأهمية ، ففيه توفير لتكلفة المادية بالنسبة للباحث ، بدلاً من أن يقوم بإجراء مسح شامل ، وبعد دراسة العينة يمكن أن تعمم النتائج التي يتوصل إليها الباحث على مجتمع الدراسة .
- في مرحلة تالية يختار الباحث أداة الدراسة التي تتناسب المنهج الوصفي مثل ، مثل الاستبيان ، أو المقابلة ، أو الاختبار ، أو الملاحظة ، لجمع المعلومات ، وتحتاج تلك المرحلة إلى تنظيم وترتيب واختبار الأداة الدراسية المستخدمة ، من أجل التأكد من جداولها في الوصول للنتائج التي يود الباحث الحصول عليها .
- يعد جمع المعلومات والبيانات يقوم الباحث بتبويبها وتصنيفها في مجموعات وتجهيزها لعملية التحليل ، عن طريق طرق الإحصائية اليدوية ، أو من خلال تطبيقات الكمبيوتر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ربحي مصطفى عليان : البحث العلمي ، أسسه -مناهجه وأساليبه -إجراءاته - جامعة البقاء التطبيقية ، الأردن ، ص 45-46

<sup>2</sup> ربحي مصطفى عليان : المرجع السابق ، ص 47.

<sup>3</sup> بلقاسم سلاطونية ، حسان الجبلاني : منهجية العلوم الاجتماعية ، الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة - الجزائر - ص 170 .

- بعد ذلك يتم تحليل البيانات ، ثم يقوم الباحث بوضع نتائج البحث بشكل منظم
- أهداف المنهج الوصفي :
- إن من أهداف الأسلوب الوصفي في البحث هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل .
- فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل ويمكن إجمال أهداف الأسلوب الوصفي في النقاط التالية :
- جمع بيانات حقيقية ومفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين .
- تحديد المشكلات الموجودة وتوضيحها .
- إجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقييمها وإيجاد العلاقات بين تلك الظواهر أو المشكلات
- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة أو ظاهرة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة لمواقف متشابهة مستقبلا
- كيفية استخدام الأسلوب الوصفي :
- مثال لدراسة مشكلة الإدمان يستطيع الباحث أن يحدد مشكلة بحثه انطلاقا من استخدامه للأسلوب الوصفي على النحو التالي :
- ما هي اتجاهات وقيم الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإدمان ؟
- ما طبيعة القيم التي يتبناها المدمنون والتي تؤثر على سلوكهم الاجتماعي ؟
- ففي هذا النوع من الدراسات يهتم الباحث بالتعرف على طبيعة القيم الاجتماعية ووضعها وتحليلها والكشف عن مدى تأثيرها في شخصية المدمن ومدى انعكاساتها على تصرفاته تجاه نفسه وتجاه الآخرين ، وفي مثل هذه الدراسات يكون وصف الظاهرة هو محور اهتمام الباحث<sup>1</sup>.
- 5- تقييم عام للمنهج الوصفي :**
- على الرغم من أن البحث الوصفي يعتبر الأكثر شيوعا بين الدارسين ، واستخداما في العلوم الإنسانية إلا أن ذلك لا يمنع من توجيه بعض الانتقادات له تتمثل فيما يلي :
- أ- قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة .

<sup>1</sup> رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، طبعة 3 ، 2008 ، ص 55.

ب-قد يتحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة تزوده بما يرغب فيه من معلومات.

ج- يتم جمع المعلومات في الدراسات الوصفية عن طريق الأفراد ، لهذا فإن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص الذين يجمعونها و بأساليبهم المختلفة .

د- يتم إثبات الفروض في البحوث الوصفية عن طريق الملاحظة ، وهذا ما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرار .

هـ- إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها وتعقدتها .

إلا أن هذه الانتقادات السابقة لا تقلل من أهمية استخدام الأسلوب الوصفي في مختلف المجالات والظواهر ، فعملية الوصف هي الخطوة الأولى على طريق العلم<sup>1</sup> .

## خلاصة:

وفي الأخير نستنتج أن المنهج الوصفي عبارة عن دليل علمي ، إذ أنه يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالا ما أو قضية ما وعرضها عرضا مرتبا منهجيا ، وذلك للوصول إلى إثبات الحقائق العلمية .

## قائمة المراجع :

- علي غربي : أبعديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، مطبوعات قسنطينة circa copy ، 2006.
- ربحي مصطفى عليان : البحث العلمي -أسسه -منهجه و أساليبه - إجراءاته - جامعة البقاء التطبيقية ، الأردن .
- بلقاسم سلاطونية ، حسان الجيلاني : منهجية العلوم الاجتماعية، الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط 3، 2008.
- إبراهيم ابراش : المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية ، دار الشروق ، عمان .

<sup>1</sup> إبراهيم ابراش : المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية ، دار الشروق ، عمان ، 2008 ، ص 44.